

الدرس الثاني

خصائص و عوامل و أهمية التغيير الاجتماعي

A. خصائص التغيير الاجتماعي :

هناك بعض الخصائص التي يتميز بها التغيير الاجتماعي وذلك حسب رأي وولبرت مور

(More ,1979) في دراسته حول التغيير الاجتماعي من أهم هذه الخصائص :

- السرعة وهي السمة الغالبة على التغيير الاجتماعي
 - الترابط المتغير زمانا ومكانا بحيث يتتابع حدوثه ولا يكون متقطعا
 - النوع المخطط نتيجة لزيادة تدخل وتحكم الدول المعاصرة
 - الوسائل التكنولوجية التي تكسب خبرات جديدة للفرد والمجتمع ،وأشار أحمد زايد واعتماد علام في كتابهما : التغيير الاجتماعي ، إلى عدد من الخصائص التي تميز التغيير الاجتماعي عن التغييرات الأخرى داخل المجتمع ومن أهمها :سواء كانت تلك التغييرات على مستوى الحياة الشخصية للأفراد أو المجتمع ،أو من جراء الحوادث التي تقع في مجرى حياتهم .
- قد تتكامل في ما بينها داخل النسق الاجتماعي .
- لذلك يكون اتجاه رفض الافراد للتغيير ومقاومتهم له أقوى من قبولهم له .
- إلا أن النهاية المحصلة للتراكم تتصف بالراديكالية أو التغيير المفاجئ مثلما تحدثه الثورات الاجتماعية والتقنية ، ومن أمثلة التغييرات الاجتماعية : بطيئة البداية ،التحولات في مجالات المعرفة واكتساب المهارات المختلفة .

وتشير هذه الخاصية إلى تحل النظم السياسية في إحداث التغيير الاجتماعي على مستوى المجتمع

B. عوامل التغيير الاجتماعي :

سوف نقدم فيما يلي اجتهادا خاصا في تصنيف عوامل التغيير الاجتماعي بتقسيمها إلى عوامل خارجية وعوامل داخلية مع افتراض وجود التداخل بين الفئتين ونقصد بالعوامل الخارجية العوامل التي ترتبط بمؤثرات لادخل للإنسان فيها كالعوامل الفيزيائية أو التغييرات الطبيعية في السكان ، أو التي ترتبط بمؤثرات ثقافية قادمة من الخارج كتلك المرتبطة بعملية الاتصال والانتشار الثقافيين أما العوامل الداخلية فنقصد بها العوامل الناتجة عن تفاعلات أو خصائص داخلية كالدور الذي يقوم به التنظيم السياسي ودور الاختراعات التكنولوجية

1- العوامل الخارجية :

- أ- العوامل الفيزيائية ثمة علاقة بين الإنسان والبيئة بل أنه إذا كانت الإنسان يؤثر في البيئة المحيطة به فإنها تؤثر فيه وتضفي عليه طابعها .
- ب- العوامل الديموغرافية يقصد بها حجم السكان ومعدلات نموهم وهجرتهم وخصوبتهم إلى غير ذلك من العوامل الديموغرافية الأخرى.
- ج- العوامل الثقافية وتعد من العوامل المؤثرة في التغيير الاجتماعي ، خاصة نحن نستقبل القرن الحادي والعشرين ، حيث تعمل وسائل الاتصال في اغلب بلدان العالم على نشر الثقافات .
- د- عوامل التحديث يتضح لنا أن التحديث هو أحد عوامل التغيير الاجتماعي الهامة ، إذ بواسطته ينتقل المجتمع من تقليدي إلى مجتمع حديث ويرتبط التحديث بأشكال عديدة كالتحديث الزراعي والتحديث الصناعي والتحديث الاجتماعي .
- هـ - العوامل الاقتصادية يقصد بها شكل من أشكال الإنتاج والتوزيع والإستهلاك ونظام الملكية السائدة في المجتمع والتصنيع ، وتلعب تلك العوامل دورا هاما في إحداث ظاهرة التغيير ، فمثلا عندما يتغير نظام الملكية في مجتمع من المجتمعات فإن ذلك يصاحبه تأثيرات عميقة وواضحة في الأنساق الاجتماعية الأخرى داخل البناء الاجتماعي ، ويحدث التصنيع في الواقع تغييرا هائلا ، ليس في الثروة والدخل القومي فقط وإنما أيضا في عقلية الإنسان من حيث قيمة الوقت والثقة بالنفس .

2- العوامل الداخلية :

النظام السياسي لقد أكد معظم الباحثين على الدور الذي يمكن أن يقوم به النظام السياسي في عملية التغير، ويقوم النظام السياسي في أي مجتمع من المجتمعات بتنظيم العلاقات الخارجية، كما يقوم بوضع إستراتيجية عامة تستهدف تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية والأمن، ونقول أنه كلما حقق النظام السياسي درجة من القوة استطاع أن يكون فاعلا لإحداث التغيرات الداخلية وضبطها .

3- العوامل التكنولوجية : كان للاختراعات الحديثة أثرها في إحداث تغير كبير في المجتمعات

الإنسانية، فالسيارة والمذيع أحدثتا من التغيرات الاجتماعية البارزة مالا يخفي على أحد ويخشى العلماء من رد فعل العوامل التكنولوجية على إحداث تغيرات تهدد المجتمعات بمشكلات إجتماعية خطيرة كالجريمة والتشرد و إهتزاز القيم و الأخلاق.

4- العوامل الفكرية والفلسفية : يرى ماكس فيبر أن للعوامل الفكرية أثر كبير التغير الاجتماعي،

فالتغيرات الاقتصادية في نظره وماينشأ عنها من تغيرات إجتماعية، وإنما تنشأ تغيرات ثقافية وقد غزا ظهور النظام الرأسمالي إلى الأسلوب الأخلاقي عند إتباع المذهب البروتستانتي الذين عرفوا بالمثابرة والاجتهاد والسعي لكسب الرزق والتوسع في التجارة والاقتصاد .

وحسب عبدالله الرشدان في كتابه : علم الاجتماع التربوية فأن لكل ايدولوجية جديدة اتجاه فلسفي جيد أهدافه وغاياته، وهذه تشكل إلى حد كبير أساليب الفكر وقوالب العمل والسلوك مما يؤدي إلى تغيرات في النظم و الأوضاع القائمة، فكل تغير فالأصول الفكرية والمذهبية لابد أن يتردد صداه في النظم الاجتماعية .

C. أهمية التغير الاجتماعي :

تؤكد النظرة إلى جغرافية العالم وتاريخ بروز أهمية التغير الاجتماعي كظاهرة لابد أن تصبح موضع اهتمام النظرية السوسيولوجية المعاصرة، إذ توضح النظرة إلى خريطة العالم سيادة فاعلية عمليتي التجانس والتباين اللتين تعدان أساس تفاعل التغير الاجتماعي في النسق الوظيفي، فبسبب ظروف عديدة

نجد أن سيادة نوع من التجانس الداخلي بين عدد من المجتمعات بالنظر إلى تجمعات أخرى، تولد نوعاً من التباين بينها وبين تلك التجمعات، والنتيجة أننا نجد بين أيدينا تجمعات تؤكد على نوع من التجانس الداخلي الذي يتوازى وقدر التباين الذي يسود العلاقة مع أي تجمع آخر .

ذلك كله يؤكد دوام التحول والتشكل بالنسبة للبناءات التي تخضع لهذه العملية .

ويشهد بالتالي على دوام تفاعلات التغيير ومدى لزوجيتها للوجود الإنساني .